التراث الموسيقى الشعبي (العراقي) واثره عند طلاب كليات التربية الأساسية لتأصيل الهوية (وحدة تعليمية مقترحة)

Musical Folklore (Iraqi) and its Impact on Basic Education Faculties Students in Identity Originating (Proposed Educational Unit)

أ.د / علي حسين حمدي النجار [١] : dr.ali2@yahoo.com
م.ر. مصممين اقدم / ممدوح كاظم فندي [**] : mamdoohfandi@gmail.com

مقدمة البحث :-

أن الموسيقى من أقدم الفنون التي عرفتها الشعوب التي عاشت على الارض بل تكاد تكون الاكثر تعبيرا عن أدبياتهم (افراحهم، احزانهم ، طقوسهم ، معتقداتهم ، مناسباتهم المختلفة والمتنوعة) والتي تتيح لهم الفرصة للتعبير عما يختلج بصدورهم وعقولهم والتحليق بأحلامهم من خلالها فتجدهم يتناغمون معها بحركات ورقصات واصوات عفوية بريئة تعبر عن حقيقة مشاعرهم.

ولأن التعبير هنا يتسم بالعفوية والتلقائية فأنه يكون مفهوما ومقبولا من قبل الجميع فتجده يتخذ شكلا واسلوبا سلسلا وواضحا يكاد يشكل نمطا لعامة الناس ، وهذا ما نسميه الالحان والموسيقى التراثية والأغاني الشعبية (Folk) الذي يرتبط ببساطة الناس وببساطة لغتهم وتفكيرهم ونمط معيشتهم فيجسد سيرة حياتهم ويروي تأريخهم بكل تفاصيله.

(كما أنه للأغاني الشعبية مكاناً بارزاً بين انواع الابداع الشعبي، ولعل ارتباطها بالمناسبات العامة والخاصة التي يحتفل بها المجتمع ومسايرتها لدورة الحياة التي يمر بها افراده، كان له الاثر في ازدهارها وانتشارها واحتفاظ المجتمع بها، وترديده لها كلما كانت هناك مناسبة يمكن ان تسهم فيها الاغنية بدور فعال) (السامرائي ، ١٩٨٧) .

وفي هذا السياق تعددت الدراسات في مجال التراث الموسيقي الشعبي وتناولت جوانب مختلفة وعديدة من عناصر الموسيقى الشعبية خاصةً سواء في القومية العربية او العراقية مثل دراسة (مشاري ٢٠١٣) والتي تناولت الخصائص الفنية للأغنية الشعبية العراقية حيث هدف البحث على التعرف على خصائص الاغنية الشعبية من حيث اللحن والايقاع وتحليل نماذج منقاة منها . ودراسة (ميخا ٢٠٠٣) والتي تناولت الخصائص الفنية للاغنية الشعبية الموصلية حيث كشف البحث عن الخصائص الفنية للاغاني الشعبية الموصلية من خلال تحليل الحانها وايقاعاتها . ودراسة (مقار ٢٠٠٥) والتي تناولت

---

[١] استاذ التربية الموسيقية والاداء (بيانو) قسم التربية الموسيقية – كلية التربية النوعية – ومدير مركز الفنون سابقاً – جامعة عين شمس – القاهرة – جمهورية مصر العربية .

[**] بكالوريوس فنون موسيقية من كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد (معاون رئيس مصممين اقدم في كلية التربية الاساسية – جامعة ميسان) .

الاغاني الشعبية البورسعيدية وأثرها في تطوير تكنيك الة البيانو لطالب كلية التربية النوعية ببورسعيد حيث قامت الباحثة بالتحليل العزفي الشامل للعينات. ودراسة (حسن ٢٠٠٤) والتي تناولت استخدام الاغاني الشعبية لتعليم العزف على الة البيانو للطلاب المبتدئين بكلية التربية النوعية بجامعة جنوب الوادي حيث قامت بتحليل العناصر الموسيقية من حيث اللحن والايقاع والتكنيك العزفي لالة البيانو .

وهنا لابد لنا من ذكر الموسيقى العراقية حيث يُعد العراق من اهم البلاد العربية التي تقع في قارة اسيا جغرافياً وبالتحديد يطلق على الموقع الذي يحتله كـ (دولة من دول الشرق الاوسط) يحتوي على (١٨) محافظة تتوزع ما بين الشمال والوسط والجنوب ولذلك امتاز بتنوع القوميات والمجتمعات فيه ومن اهمها القومية العربية والقومية الكردية لموقع العراق .

في ضوء ما سبق يتضح لنا أختلاف الثقافات الموجودة في العراق والذي أمتاز ايضاً بتنوع تضاريسه حيث الجبال في الشمال والبادية في الغرب والمدنية في الوسط والمناطق الريفية في الجنوب مما ادى الى التنوع في مجتمعاته من اختلاف البيئة والتي نشأ منها الفلكور أو التراث حيث نجد في الشمال الفنون التراثية كالازياء والحرف الشعبية والالحان او الاغاني التي ارتبطت بالبيئة والارث الحضاري ذو الطابع المميز ، (ويتميز الشعب الكردي كسائر الشعوب والامم بتراث حضاري وثقافي ، اجتماعي خاصة به ، فله ذخيرة فولكلورية حية وتراث اصيل تجمعت خلال تاريخه الطويل وتألفت لديه خبرات وعادات وتقاليد وأساليب وتفكير التي شكلت الاصالة لتراثها المتنوع بحسب بيئته الجغرافية المختلفة من سلاسل جبلية وسفوح و وديان وسهول ، التي تؤثر في نمط معيشة السكان وحياتهم) (مصطفى ، ٢٠١٣) . اما في منطقة الوسط فقد كان الفلكور يتميز بعدة سمات لما كانت تحتله العاصمة بغداد من اهمية وخاصة انها كانت منارة للعالم ايام الحكم العباسي حيث كانت مركز اشعاع علم للعالم بأسره انذاك ، مما أثار اطماع العديد من الدول لاحتلاله حيث احتل من قبل العديد من الدول ومن أهمها الاحتلال المغولي والعثماني وتلاهم الاحتلال الانكليزي الخ...

"والعراق بما يتميز به من خصوصية موسيقية وغنائية نابعة من كونه مركزاً للتفاعلات الثقافية بسبب موقعه الجغرافي وأيضاً بسبب تعدد قومياته وأديانه ومذاهبه فقد تنوعت فنونه الموسيقية والغنائية وطرق أدائها وأساليب التعامل مع العناصر الفنية المختلفة من نص ولحن وأيقاع ، ولكل منطقة بالعراق طابعها الشعبي الذي يميزها بالإضافة الى استخدام المقامات العراقية والتي تضيف لها طابعاً فنياً خاصاً" (مشاري ، ٢٠١٣) .

و المناهج الدراسية تمثل جوهر العملية التعليمية وقوامها، نظرا لأنها تتضمن المعلومات والحقائق، وكذلك القوانين والمعايير فهي تعمل على تنمية المعارف والمعلومات وأساليب التفكير وكذلك المهارات، ولن يتحقق هذا إلا بمراعاة الاعتبارات الأساسية التي تساعد المنهج في تحقيق أهدافه وهي تماسك مكوناته، وتتابع عناصره، واتساق عملياته.

"وتَّعد الوحدات شكلا من أشكال تطوير المناهج، فتعتبر تنظيما يخطط له مسبقا في صورة كلية يتضمن المادة العلمية والأنشطة التعليمية المصاحبة وطرق التدريس والوسائل التعليمية والتقويم، والتي تؤدي في مجموعها الى بلوغ الأهداف المرجوة ويحتاج ذلك إلى المرور بخبرات معينة يترتب عليها اكتساب المتعلم للمعلومات والحقائق والمهارات" (شعيب ، ١٩٩٧) .

وتناولت العديد من الدراسات في سياق المناهج والوحدات الدراسية لجوانب في مختلف التخصصات مثل دراسة (دياب ٢٠٠٤) والتي تناولت أعداد وحدات دراسية مقترحة لتعليم المنطق لطلبة الف الخامس الابتدائي وقياس أثرها على تحصيلهم في الرياضيات . ودراسة (الحسيني وأخرون ٢٠١٣) وتناولت وحدة تعليمية مقترحة في مادة الأشغال الفنية لتنمية بعض الجوانب المعرفية والمهارية لطلاب الفرقة الرابعة قسم الاقتصاد المنزلي. ودراسة (شعيب ٢٠١٤) والتي تناولت بناء وحدة تعليمية من التخطيط الى التحضير حيث بين اهداف التعليمية وجوانبها وطريقة تأثيرها بالطالب او التلميذ .

مشكلة البحث والحاجة اليه :

من خلال الملاحظة والتدريس للموسيقى و المهارات الموسيقية الحركية لطلاب التعليم الاساسي بكلية التربية جامعة عين شمس وطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية الاساسية جامعة ميسان من أثر تعلم الموسيقى على شخصية الطالب كمعلم وتفكيره الابداعي وتفعيل تلك الدراسة في تخصصه المختلف وتفاعله المجتمعي والعلمي وذلك من خلال تعلم المفردات الموسيقية في الغناء والعزف على الآلات الموسيقية المختلفة ، وايضاً بالبحث والتقصي لوحظ عدم وجود في المناهج ما يرتبط بالموسيقى الشعبية وتراثها ومن اهمية ذلك الموضوع وتأثيره على الطلاب من التفعيل المجتمعي للهوية والانتماء ضمن أثر دراسة الموسيقى حيث يمكن من خلال تطعيم وتفعيل الهوية الوطنية داخل وحدات المناهج الموسيقية للطلاب في التعليم الاساسي أن يكون له الاثر في الشخصية الإبداعية والمجتمعية وتأصيل الهوية الوطنية القومية أذا تم تفعيل تلك الوحدات الدراسية عند طلاب التخصصات المختلفة في كليات التربية الاساسية في العراق .

اهداف للبحث :

يهدف البحث الى :

١- تعليم عناصر الموسيقى والتراث الموسيقي الشعبي العراقي من خلال الاغاني والموسيقى التراثية العراقية لطلاب كليات التربية الاساسية لتأصيل الهوية والقومية .

٢- بناء وحدة دراسية تختص بالموسيقى التراثية الشعبية العراقية في كليات التربية الاساسية .

اهمية البحث :

"ان الدافع العميق الذي يربط أي فرد او جماعة او شعب بتراثه، يدفعنا الى تناول هذا التراث بالبحث والدراسة لان هذا التراث يمثل الحكمة واصالة التجارب في جميع اوجه النشاط الاجتماعي، كما يحتوي ايضاً على خبرات متعددة في معظم ميادين الحياة العملية" (يوسف ، ١٩٧٩) .

ان اهمية البحث تبرز من خلال اضافة وحدات دراسية لطلبة كليات التربية الاساسية تختص بالموسيقى التراثية الشعبية العراقية بما يسُهم في الحفاظ على الهوية العراقية لدى المتعلمين الذين سيكونون قادة ومعلمين للأجيال القادمة نظراً لما يحتويه العراق من ارث موسيقي وغنائي كبير ومتنوع هذا الارث تداخل مع عادات وتقاليد شعبه .

تساؤلات البحث :

١- هل الاغاني والموسيقى التراثية العراقية لها اهمية في تعليم عناصر الموسيقى والتراث الموسيقي الشعبي العراقي لطلاب كليات التربية الاساسية وتأصيل الهوية الوطنية .

٢- هل ان اضافة وحدات دراسية تختص بالتراث الموسيقي العراقي له اهمية في تأصيل الهوية الوطنية .

حدود البحث :

١- نماذج مختارة من الموسيقى والاغاني التراثية العراقية .

٢- طلاب كليات التربية الاساسية بمختلف التخصصات .

اجراءات البحث :

١- منهج البحث : منهج البحث تجريبي تحليلي تاريخي.

٢- عينة البحث :

الحان مختارة من الاغاني والموسيقى التراثية العراقية .

مصطلحات البحث :

١- **التراث الموسيقى الشعبي** Musical Folklore : وهي الاغاني الشعبية والموسيقى التي يتداولها الشعب شفاهياً وكانت لأغراض شتى منها المناسبات المفرحة والحزينة وطقوسهم الاجتماعية والدينية واحتفالاتهم المختلفة (العباس ، ٢٠١٠) .

٢- **تأصيل الهوية** Identity Originating : هي حقيقة الشيء المطلقة، والتي تشتمل على صفاته الجوهريّة التي تميّزه عن غيره. كما أنها خاصيّة مطابقة الشيء لنفسه أو مثيله، ومن هنا فإنّ الهويّة الثقافيّة لمجتمع ما تعتبر القدر الثابت والجوهري والمشترك من الميّزات والسمات العامة التي تميّز كل حضارةٍ أو مجتمعٍ عن الآخر (مقار ، ٢٠٠٥)

٣- **الوحدة التعليمية** Educational Unit : تنظيم مخطط له مسبقا يتضمن المادة التعليمية والوسائل والانشطة التعليمية المصاحبة لها وطرق التدريس والتقويم التي تؤدي في مجموعها الى بلوغ الاهداف المرجوة (رفعت ، ٢٠٠٤) . وهي طريقة من طرق تنظيم محتوى المنهج الدراسي يتبع فيه التنظيم المنطقي فتتدرج بالمحتوى من البسيط الى المعقد ومن المعروف الى المجهول وتعالج الوحدة دائما موضوعا متكاملا من كافة جوانبه بما في ذلك المعلومات النظرية والتطبيقات العملية (عبد المنعم ، ١٩٩٧).

الاطار النظري

" الآداب والفنون في اهدافهم وأهميتهم ، هما الاقوى في التأثير وليس هنا ما يظهر منهما على ظاهرية (الشكل) بقدر ما يؤثران على أبعادهما المتراكمة ، بل والمشكلة في التكوين بين العقلي والشخصي ، وليس لهما من الدلالة والأهمية للهدف الموضوع لهما فحسب ، ولكن الأكثر في التحليل والتفسير عن مضمون المحتوى ، خاصة للعقل المتراكم فيه – ليست الخبرات الحياتية جميعها في عمر الفرد ، وإنما المقصود أيضاً الخبرات المتراكمة المجمعة لقروناً عديدة ، وان لم يكن مبالغاً فيه لكان القول " هي الخبرات المتجمعة للحياة في الأرض من بدءها الى ما تراه اليوم " (النجار ، ٢٠٠٧) .

اولاً : فنون التراث الشعبي :

" الأنسان عبارة عن محتوى من الفنون ، يمارسها جميعاً منذ مولده حتى مماته، وأن اختلفت اشكالها وأسلوبها من فرد الى آخر، ويلاحظ ذلك في طريقة اختيار الملبس والوانه وأسلوبه ، وفي مأكله ومشربه للأدوات لاتي يستخدمها وطريقته للاستخدام ، وفي العادات والتقاليد والمعاملات ، بل وأيضاً في كلماته وحركاته واصواته الكثيرة التي يصدرها حسب حالته التي هو عليها " (النجار ، ٢٠٠٧) .التراث هو الأثر الناتج عن الفعل التاريخي الانساني في مختلف أبعاده ، التراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة فكلما غاصت وتفرعت جذورها كانت اقوى واثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمن ، " فالتراث يفهم على انه خلاصة ما تُخلفه الاجيال السالفة للأجيال اللاحقة أو ما يُخلفه الاجداد كي ينهل منه الاحفاد فالتراث الشعبي هو عادات وتقاليد الناس وما يعبرون عنه من اراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيل بعد جيل ويشتمل على الفنون والحرف الشعبية والعمارة والنحت والأزياء والأغاني والرقص والأشعار والقصائد والاحتفالات بالأعياد الدينية والدنيوية " (ميخا ، ٢٠٠٣).

" أن الحرف والفنون الشعبية تتمثل بأعمال مادية ملموسة ومنظورة بخامات مختلفة من صميم بيئة المجتمع فهي في الواقع انعكاس تربوي لمجموعة من القيم والمفاهيم الروحية الاجتماعية والجمالية الانسانية الخالدة الباقية مع التأريخ ، وتودي هذه الفنون دوراً اساسياً واجتماعيا وثقافياً متواصلاً وذوقاً جمالياً لعموم ابناء المجتمع فضلاً عن كونها تراثاً اصيلاً ، اما في سياق فن العمارة فأن التراث المعماري العراقي ثرٌ جداً ، حيث رغم الظروف الجوية والبيئية ونوعية مواد البناء فأن التأريخ حفظ لنا شواخص معمارية من كل الحضارات العراقية ونذكر هنا اشهرها (مدينة بابل الأثرية) وكذلك في العهد العربي الإسلامي استجابت العمارة لقيم الدين الإسلامي الحنيف فكانت بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية

نموذجاً حضارياً شاخصاً في طراز بناء قصورها ومساجدها وأسواقها وأحياء السكن فيها " (البدر ، ١٩٩٨) .

وفي مجال فن النحت فأن الانسان العراقي القديم هو من أول من أسس لمنجز تشكيلي عظيم استلهمت منه كل فنون الأمم قواعدها وأسسها فالأنسان الذي كان يعيش في وادي الرافدين لم يكن مجرد صانع للتمثال على الطريقة المهارية والتكنيكية فقط انما هو ينفذ عمله الفني بقيامه بعملية ربط عضوية بين ظواهر الطبيعة وتنفيذ كتلة الطين وتحويله الى شكل يتعدى حدود الشكل باتجاه استخلاص جوهرها كما عبر عنها (زهير عبد الصاحب)*، لذا نرى ان من اهم اعمال النحت التراثي العراقي اعمال جسدت لحقب تاريخية مختلفة حيث على سبيل المثال ولا الحصر نجد ان مسلة حمورابي كانت وما تزال تمثل احد اهم الاعمال التي ارخت لنا قانوناً يعتبر من اقدم القوانين التي عرفها الانسان على وجه الارض والثور المجنح في مدينة الموصل التي تقع في شمال العراق والتي كانت تمثل حضارة الاشوريين واسد بابل في مدينة بابل الاثرية وغيرها الكثير.

أما في فنون الازياء التراثية فقد تنوعت بشكل كبير لتنوع البيئة العراقية من جبال وسهول وأهوار وصحراء ، كان الانسان العراقي أقدم من عرف الملابس والأزياء وتفنن في صنعها وتدلنا النقوش السومرية والتماثيل البابلية والآشورية على مدى الخيال الخصب لهذا الانسان في ايجاد النماذج والتنوع لقطع الملابس التي كان يرتديها فكان له في كل مناسبة زياً خاصاً يستعمله لأغراض تلك المناسبة فمنها (لعمله اليومي أو للأعياد أو للاحتفال بالانتصارات أو للزواج وزيارة المعابد) .

ثانياً : فنون التراث الشعبي الموسيقي :

عبر مختلف المراحل التاريخية كان الانسان يعبر عن مختلف انفعالاته واحاسيسه وعواطفه من حزن وفرح عن طريق اغانيه وترنيماته التي ارتبطت بأرضه وبيئته التي عاش فيها " من فجر التاريخ كان الصوت والايقاع والحركة ، هم اداة الربط في العلاقات والتفاعل بشتى اختلافاته بين كائنات الحياة عامة ، والانسان خاصةً ، فمع بداية حياة الانسان على الارض وما حباه الله به ، وبدافع الفطرة ، انه يجب ان يكون هناك وسيلة للتفاهم والتفاعل فيما بينهم ، فما كان إلا انه تدرج بين الصوت والايقاع والحركة ، حتى ايقن الاهمية في استخدامهم لعملية التواصل والتعبير فيما بينهم ، وأستمد ذلك من الظواهر والمخلوقات الطبيعية حتى تبلورت لديه اساليب الاستخدام للصوت والايقاع والحركة " (النجار ، ٢٠٠٨) .

وهنا لا بد لنا من معرفة ان العراق غني بثقافات مختلفة ومتنوعة حسب البيئة التي يعيشها سكانه وذلك عن طريق اختلاف الطبيعة الجغرافية لكل مجتمع عاش فيه ولابد من ذكر ان العراق له حضارات تمتد لألاف السنين من اشهرها الحضارة البابلية والحضارة السومرية والأشورية وغيرها الكثير " أما فيما يتعلق بالغناء خلال مرحلة ما بعد التاريخ التي بدأت مع اختراع الكتابة لأول مرة في وادي الرافدين صاحب أول حضارة وثقت بالصورة والكلمة تراثها الفكري وأبداعها التقني في شتى المعارف والعلوم والفنون ، حيث خلفت لنا في مجال الموسيقى تراثاً غزيراً أستوحى المؤرخون من خلاله تصوراً للحياة الموسيقية لشعوب حضارة وادي الرافدين التي أمتد تأريخها منذ بداية حكم السومريون عام (٣٠٠٠ ق . م) وحتى سقوط مدينة بابل سنة (٥٣٨ ق . م) " (البدر ، ١٩٩٨) . تكونت فيه لخصوبة ارضه وموقع العراق الجغرافي المميز " وقد عرف العراقيون القدامى الغناء أو الانشاد بأساليبه الادائية المختلفة التي عرفت فيما بعد في مختلف حضارات الشرق القديمة ، فعرفوا الغناء المنفرد والثنائي والجماعي والمعتمد على المجاميع المتعددة ، ومن حيث الاسلوب الغنائي شاع بينهم الغناء المتناوب على شكل حوار بين المغني المنفرد والمجموعة أو الفرقة ، وهذا كان واضحاً في الانشاد الديني أذ يقوم المتعبدون بأداء الأغنية مع المغني المنفرد أو فرقة المنشدين " (قدوري ، ١٩٨٧)، فهو يتكون من اربع

* استاذ تاريخ الفن في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد

مناطق حيث شمال العراق الذي يمتاز بجبالة وطبيعته الجميلة التي ولدت بالتالي تراث شعبي متناسق يحمل في طياته الحب والجمال والتغزل بالبيئة لذلك جاء موروث المجتمع الذي يعيشه وخاصتاً الموسيقي ذو طابع سعيد وبهيج ويتجلى ذلك من الالحان التي تمتاز بإيقاعها السريع والتي يؤدونها في مجاميع تدلل على العمق الاجتماعي لديهم واكثرها ارتبطت برقصات تدعى بـ (الدبكة) حيث يصطف اغلب الفئات المجتمع في اعياد ومناسبات خاصة وعامة مع بعظهم لتأدية حركات سريعة وجميلة بشكل متناسق ، اما في وسط العراق فقد امتازت الطبيعة هنا بتناسق كبير بين بيئات اختلفت بين الهضاب والسهول ووجود الانهار والبيئة هنا تكون اقرب منها للمدنية لامتياز وجود العاصمة بغداد ضمن هذه البيئة والتي كانت تعتبر اشهر واكبر مركز حضاري انساني لما لها من خصوصية حيث كانت عاصمة الحضارة ومنها انتشرت العلوم والمعرفة ابان الحكم العباسي لها (الخلافة العباسية) ، تميز التراث الموسيقي في وسط العراق بتعدد انواعه وكان من اشهرها المقام العراقي " يُعد غناء المقام العراقي الذي يحتل الصدارة في الفن الموسيقي العراقي ، والمقام هو أحد قوالب الغناء المعروفة في العراق ويتكون من مجموعة انغام مترابطة مع بعضها ومنسجمة فيما بينها ، لها بداية تسمى التحرير ونهاية تسمى التسليم وما بينها مجموعة قطع وأوصال وميانات يقرأها أي (يغنيها) المغنون من دون الخروج عن الصيغ الغنائية التقليدية " (العامري ، ١٩٨٨) .

أما في منطقة غرب العراق عُرفت موسيقاه التراثية بالقوة وارتباط الانسان ببيئتهِ التي امتازت بكونها صحراوية (البادية) في الغالب فاشتهرت الموسيقى التي تتبع هذه المنطقة بـ(الجوبي) وهي رقصة شعبية جماعية تؤدى في المناسبات والافراح والأعياد والانتصارات " من الارجح أن كلمة جوبي جاءت من (جش) وهي كلمة تطلق تلقائياً من افواه اللاعبين عندما يقفزون بتوحد لتنظيم الايقاع ورقصة الجوبي على انواع تنظم وتؤدى حسب المنطقة التي تؤدى بها في مناسبات الافراح والاعياد حيث يجتمع الشباب بدعوة أو بدونها يصطفون بنصف دائرة ويتوسطهم المغني يقف الى جانبه عازف الزمارة الهوائية ويتحركون بحركة مائلة الى جهة اليمين تتخللها قفزة بسيطة تسهل لهم حركة الدوران وهكذا تتكرر هذه الحركات حتى نهاية الرقصة " (العباس ، ٢٠١٠) .

وفي جنوب العراق حيث السهل الرسوبي الممتد ووفرة المياه وتنوع البيئة من حيث كونها كانت في الاغلب تمتلك ارض خصبة احتوت على الكثير من المـــــــــوارد الطبيعية اشتهرت هذه المنطقة من العراق بالموسيقى الريفية التي تجذرت في قـــــلوب الناس والذين ارتبطوا بأرضهم ايما ارتباط ومن هنا بدأت الاطوار الريفية (الابوذية) " عبارة عن أداء ارتجالي واستطرادي غير موقع تبرز من خلاله الإمكانية الأدائية للمغني ويتم وفق تتابع نغمي ضمن مسار لحني محدد ، يحمل اسماً محلياً يميزه عن بقية الأطوار الأخرى " (البدر ، ١٩٩٨) . وكذلك وجود الخليج العربي والذي تطل عليه محافظة البصرة من الشمال اشتهرت فيها الاغاني الساحلية المرتبطة بالبحر ويطلق عليها مصطلح (الخشابة) " ومن الجدير بالذكر أن مؤدو المقام البصريين يفضلون غناء المقامات مع فرق الخشابة وإيقاعاتهم البصرية محافظين على هذا اللون من الغناء الذي تحول الى تراث بصري مضافاً الى موروثها الغنائي الغزير تعبيراً عن الخصوصيات المحلية التي تُغني التراث الفني والغنائي بصورة عامة فالخشابة والتصفيق الجماعي له العديد من الأنماط الإيقاعية (الهيوة – الزبيري – المناكل) هي من تراثيات البصرة الموسيقية والغنائية الشعبية " (العامري ، ١٩٨٨) .

لذلك نرى ان عناصر الموسيقى التراثية الشعبية تتمثل في عنصرين مهمين هما عنصر اللحن (المقام) حيث ان الموسيقى الشعبية التراثية العراقية اشتملت على مقامات كثيرة يمتد اصلها الى المقامات العربية المعروفة كـ (العجم والنهاوند والراست والبيات والصبا والحجاز ... الخ) وهنا لابد لنا من الاشارة ان العراق ظهرت في صيغ مقامية تختص به كـ (اللامي والمخالف) ، اما العنصر المهم الثاني فهو الايقاع الذي يطلق عليه العرب تسمياتاً بـ(الضروب) حيث تحتوي هذه الموسيقى التراثية على انواع

مختلفة منها كـ(المقسوم والوحدة الكبيرة والصغيرة و الايوبي والهجع والجورجينة والهيوة الجنوبي والخشابة ... الخ) ، هذين العنصرين (اللحن والايقاع) كان ولايزال لهما الاثر البالغ في البنية الموسيقية العراقية ومنذ القدم .

ثالثاً : التربية الموسيقية وتراث الموسيقى الشعبية وعناصرها في العراق :

الموسيقى وما لها من اهمية والنشاط الفني واثره على الفرد وتنشئته لذا فقد اهتم علماء التربية خاصة من القرن العشرين بأهتمام للنشاط الموسيقي ووضعه ضمن المناهج في عملية التعلم وبرز في هذا المجال علماء في التربية الموسيقية مثل (أيميل جاك دالكروز و آني باري و بارتوك) والذين اهتموا بالتربية الموسيقية ووضعها ضمن المناهج بتفاصيل للمفردات والعناصر الموسيقية وتاريخها وتأصيلها للفرد لما تحمله من مفاهيم متراكمة عبر العصور المختلفة وتمثل الحضارات القديمة والحديثة بل أيضاً وصل الاهتمام بتراث الموسيقى الشعبي والتي تعبر عن الهويات والأيدولوجيات المختلفة للشعوب ، ويقول (علي حسين ٢٠٠٧) * " الفنون وخاصة الموسيقى هي الاثر الباقي والذي يدل ويعبر عن هوية الحضارات وأيدولوجيتها المختلفة من خلال تحليل للمفردات الموسيقية يمكن الاستنباط لطبيعة تلك الحياة وعلومها المختلفة " ، " وكما يقول افلاطون الفلسفة في قمتها هي الموسيقى والتي تُبلور ضمنيات ومعاني لمفاهيم عدة للحضارات بعلومها المختلفة " (وصف مصر ، ٢٠٠٢) .

" وعلى هذا النسق في ظل المؤسسات العلمية للتربية الموسيقية وخاصةً في الوطن العربي ظهر رواد في مجال في مجال علوم التربية الموسيقية والمهتمين بالتراث الموسيقي الشعبي مثل (محمود الحنفي) الذي وثق علم الآلات الموسيقية من الحضارات القديمة الى الحديثة " (الحفني ، ١٩٨٧) .

ويتجلى لنا وحسب ما سبق ان الانسان العراقي ومنذ القدم قد تأصلت فيه روح الوطنية حيث ارتبط بأرضه ارتباطا وثيقا حاله حال الشعوب الاخرى ولكن الاختلاف هنا ان حضارته الممتدة عبر الاف السنين جعلت له خصوصية كبيرة فلمعتقداته وأرثه الذي وصلت لنا عن طريق الطقوس الدينية والدنيوية التي كان مهتما بأدائها وما صاحبها من رقصات وإنشاد وغناء على انغام موسيقى مخصصة لهذا الغرض او ذاك اهمية كبيرة لدى المجتمع الذي عاشه ، وهنا يبدأ السؤال هل ان للتراث الموسيقي تأثير على الفرد في تأصيل الانتماء الى الهوية القومية او الوطنية وخاصةً عند شريحة المتعلمين منهم والذين سيصبحون قادة ومدرسين ومعلمين في المستقبل رغم الغزو الثقافي الذي نعيشه من خلال وسائل الاعلام المختلفة والحديثة التي جعلت العالم قرية صغيرة وجعلته شخصيا عرضه لثقافات غريبة عليه اثرت بشكل ما على تكوين شخصيته هذا مما لا شك به وموضوع بحثنا هنا في الموسيقى على وجه الخصوص حيث ان تعدد الثقافات العالمية وبما تحمله من فنون وخصوصا الموسيقية منها قد اختلطت بتكوين شخصيته الثقافية وعليه نحاول من خلال بحثنا هذا جعل الفرد المتعلم أن يفخر بموسيقاه التراثية وجعلها سبب تمسكه بالوطن او القومية التي ينتمي اليها وبالتالي يكون اكثر استيعابا في فهمه للموسيقى بشكل عام من خلال ما سيكتسبه من مهارة في تأدية الموسيقى الخاصة بتراثه وتطبيقها اما عزفاً او غناءً لأنها بطبيعة الحال قد لامست وجدانه كونها كانت تتكرر عليه في وسائل الاعلام كـ(الراديو والتلفاز... الخ) منذ نعومة اظفاره وبدون ادراك منه لها فجعلته سعيدا بالإدراك الا واعي في الاداء لهذا التراث فيما بعد

رابعاً : المناهج وبناء الوحدة التعليمية (الدراسية) :

عملية التدريس بأبعادها المختلفة تعد ذات أهمية بالغة في الوصول بالعملية التعليمية إلى الهدف المنشود منها في تربية النشئ (موسى ، ٢٠٠٦) .

والمناهج الدراسية تمثل جوهر العملية التعليمية وقوامها، نظرا لأنها تتضمن المعلومات والحقائق، وكذلك القوانين والمعايير فهي تعمل على تنمية المعارف والمعلومات وأساليب التفكير وكذلك المهارات،

* استاذ قسم الاداء (بيانو) قسم التربية الموسيقية في كلية التربية النوعية جامعة عين شمس (القاهرة – جمهورية مصر العربية)

ولن يتحقق هذا إلا بمراعاة الاعتبارات الأساسية التي تساعد المنهج في تحقيق أهدافه وهي تماسك مكوناته، وتتابع عناصره، واتساق عملياته.

" تعتبر الوحدة التعليمية حجر الأساس في العملية التربوية، حيث تبنى عليها الأصول العلمية والثقافية والمهنية والسلوكية ويجرى بين جنباتها الخبرات والمعارف والاتجاهات والمواقف التعليمية المتعددة الهادفة ويعتبر المنهج والذي يتكون في مضمونه من عدد من الوحدات الأداة التي توكل إليها المؤسسة التعليمية مهمة إحداث النمو المرغوب لدى المتعلمين " (Sowell, 2006) .

" وهي تنظيم وتخطيط لأنشطة المتعلمين بطريقة منظمة مقصودة ، سواء كانت هذه الأنشطة داخل المؤسسة التعليمية أم خارجها، وسواء كانت مرتبطة بجوانب تعليمية أو تدريبية " (كوجك ، ٢٠٠١) .

يهدف البحث الى استحداث وحدة دراسية تختص بالتراث والموروث الموسيقي الشعبي العراقي في كليات التربية الاساسية وللتخصصـــــــــات المختلفة وهي (أنشاد وعزف التراث الموسيقي العراقي) ، كما اسلفنا ذكره لما للتراث الموسيقي العراقي من أثر على الفرد والمجتمع في العادات والتقاليد ومن ثم اثرها على الهوية الوطنية والقومية .

ومن الاثر البالغ لبناء الوحدة الدراسية في وضع المناهج الدراسية والتعليمية التي تتبناها الاهداف الموضوعة والتي تتلخص في ما يلي :

أ- الاهداف المعرفية :" ويشتمل على ستة مستويات ، تبدأ بالمستوى الإدراكي البسيط الذي لا يتعدى التذكر واسترجاع المعلومات والحقائق والقوانين، ثم الفهم وهو إدراك المعلومات، ثم تأتي مرحلة التطبيق وفيها يمكن للمتعلم أن يستخدم ما تعلمه من قوانين ونظريات وأفكار مجردة في مواقف جديدة، أما مرحلة التحليل فيقصد بها قدرة المتعلم على استخراج أجزاء وعناصر فرعية من فكرة أو نظرية عامة، أما التركيب ، فيرمز إلى قدرة المتعلم على ربط أجزاء وعناصر معرفية سابقة بحيث يكون منها مجالاً جديداً ناتجاً عن هذا الربط، ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التقويم، وفيها يستطيع المتعلم إصدار حكم أو تقدير قيمة فكرة أو موضوع ما " (السيد، ٢٠٠٨) .

ب- الاهداف الوجدانية : " وهي تمثل النواحي العاطفية والجمالية والانفعالية في شخصية المتعلم، ويضم إلى هذا المجال الميول والاتجاهات والقيم. ويحدد هذا المجال قدرة المتعلم على التفاعل في النواحي الاجتماعية كافة " (السيد ، ٢٠٠٨) . .

ت- الاهداف المهارية : " وهي تربط بين النشاط العقلي والمعرفي والقدرة على أداء مهارة معينة، فأداء المتعلم أو اكتسابه لمهارة معينة لا يأتي بطريقة عشوائية ، لكنه يبدأ بإدراك بعض المعلومات ثم البدء في اكتساب المهارة أياً كانت باستخدام هذه المعلومات وربطها بحركة الجسم " (السيد ، ٢٠٠٨) .

الاطار التطبيقي :

يحتوي هذا الاطار على تحليل وبناء الوحدة التعليمية المقترحة من مفهوم العناصر الموسيقية خاصةً للتراث الموسيقي الشعبي العراقي سواء التاريخي أو اللحني والمقامي أو الايقاعي ، واخيراً مهارات الاداء العزفي (الة البيانو على سبيل المثال) ، وذلك كنموذج لبناء الوحدات التعليمية التي تحقق من خلال ما سبق الاهداف المعرفية والوجدانية والمهارية ببناء كل وحدة ، بل والاثر الباقي لتلك الاهداف من خلال الصدق والثبات لها ، وذلك لتنمية شخصية الطالب المعلم وتأصيل الهوية والقومية والتفاعلية داخل وحدة مجتمع العراق وجاء تصنيف ذلك في ما يلي :

الاجراءات البحثية :

منهج البحث : أعتمد البحث المنهج التجريبي التحليلي التاريخي لإنجاز البحث .

مجتمع البحث :

لأجل تحديد مجتمع البحث تم جمع عينة مختارة من الاغاني التراثية العراقية وهي الاشهر حسب أراء الخبراء في مجال الموسيقى والغناء العراقي وتكونت عينة البحث من اغاني لتوظيفيها في تمارين لتعلم مبادئ العزف على الة البيانو ، وقد تم اختيار هذه العينات بصورة قصدية للأسباب التالية :

١- اتفق عليها الخبراء بنسبة ١٠٠% كأغاني عراقية متداولة .
٢- كونها من الاغاني التراثية العراقية .

هذه الاغاني مختارة من مختلف مناطق العراق وهي كما موضحة في الجدول الاتي:

	اسم الاغنية	المؤلف	الملحن	المقام	الايقاع	الميزان
١	**طالعة من بيت ابوها**	جبوري النجار	عثمان الموصلي	عجم	**مقسوم + هجع**	4/4
٢	عاين يالاسمر	مسعود العمارتلي	مسعود العمارتلي	لامي	هجع	2/4
٣	مرينة بيكم حمد	مظفر النواب	طالب القرغولي	حجاز كار كرد	مقسوم	4/4
٤	يا عمة	مجهول	مجهول	عجم	جورجينه	10/16

أُخذ بعين الاعتبار في اختيار العينة المختارة عدة مواصفات واهمها :-

١- التنوع من حيث مناطق انتشار الاغنية في العراق .
٢- التنوع في المقام المستخدم في الاغاني .
٣- التنوع في الإيقاع المستخدم في الاغاني .
٤- عدم احتواء العينة المختارة على مسافة الربع تون .

ادوات البحث :

١- التسجيلات السمعية . ٢- المدونات الموسيقية .

الوحدة التعليمية المقترحة:

تم إعداد الوحدة الدراسية المقترحة لتعليم الانشاد وغناء وعزف الأغاني التراثية العراقية وهي(انشاد وعزف التراث الموسيقي العراقي)، بعد قراءات كثيرة للمراجع ، كما تم استطلاع آراء مجموعة من المشرفين والمعلمين، حول مدى مناسبة هذا الموضوع لطلبة كليات التربية الاساسية كونهم سيكونون قادة ومربين للأجيال القادمة وتأثيرهم بتأصيل الهوية الوطنية العراقية للتلاميذ من خلال الاغاني والموسيقى الشعبية العراقية ، وفي ضوء ذلك صممت الوحدة الدراسية بحيث اشتملت على مفاهيم عدة :

١- تاريخ الموسيقى التراثية الشعبية العراقية .
٢- مفاهيم ومبادئ الموسيقى بصورة مبسطة .
٣- مجموعة من الاغاني التراثية الشعبية العراقية .
٤- مجموعة من الاغاني الوطنية العراقية والعربية .
٥- مهارة الاداء الالي والغنائي خاصة للتراث الموسيقي الشعبي العراقي

أهداف الوحدة التعليمية المقترحة :

١- تعرف الطلاب على خلفية تاريخية عن التراث الموسيقي الشعبي العراقي وأبعده الاجتماعية من حيث العادات والتقاليد والثقافة العراقي لتأصيل الهوية .
٢- تعرف الطلاب على مفاهيم موسيقية تتعلق بالتراث الموسيقي العراقي لتأصيل الهوية .
٣- ادراك الطلاب لجوانب الموسيقى من حيث العناصر التي تحتويها كـ (الايقاع واللحن) .

٤- توفير جو يسوده الرغبة في تعلم الموسيقى وفهم ماهيتها وبالتالي الابداع فيها لتأصيل الهوية .
٥- تأصيل الهوية للطلاب من خلال التراث الموسيقي العراقي لتأصيل الهوية .
٦- تحسين مهارة الاداء العزفي الالي والغنائي وخاصة للترث الموسيقى الشعبية العراقية لتأصيل الهوية .

مدة زمن الوحدة التعليمية المقترحة :

جاءت في عدد (١٢) درس بواقع (٣) دروس في الاسبوع والدرس عبارة عن محاضرة لمدة ساعتين .

اسس بناء الوحدة التعليمية المقترحة :

انطلق البحث في بناء الوحدة الدراسية من مبادئ كثيرة ، وهذه المبادئ تعكس اهمية الوحدة المقترحة وضرورتها كاتجاه حديث لبناء جيل مفكر محب لبلده ولتراثه الاصيل وبالتالي تطوير المجتمع وتقدمه وذلك لتأثره بالهوية التي يكتسبها من تراثه الشعبي في الموسيقى بشكل خاص والفنون بشكل عام.

توظيف عينة البحث في تنفيذ الوحدة التعليمية :

وذلك من خلال المنهج التاريخي لتراث الموسيقى الشعبية العراقية من خلال المنهج التحليلي الوصفي لمفردات وعناصر البنائي الموسيقي لتراث الموسيقى الشعبية العراقية واُختيرت عينة تُعتبر من اشهر الاغاني التراثية العراقية وهي اغنية (طالعة من بيت أبوها) تم إعداد هذه الأغنية لتناسب طريقة العزف على الة البيانو وتوظيفها كتمرين للطلبة ، وقد أهتم البحث بتوضيح اهم النقاط في تحليل العينة المختارة وكما يلي :

- بطاقة العمل الموسيقي والتي تشمل القالب الغنائي والملحن وكاتب الكلمات والمؤدي للأغنية الشعبية ، الميزان الموسيقي المستخدم والايقاع .

كلمات الاغنية

- طالعه من بيت أبوها -
طالعة من بيت أبوها رايحة بيت الجيران
فات ما سّلم عليه يمكن الحلو زعلان
گلتلها ياحلوة ارويني عطشان مي اسگيني
گالتلي روح يامسكيني مينه ما تروي العطشان

گلتلها يا حلوة ارويني على طولج فرجيني
گالتلي روح يامسكيني طولي نبعة ريحان

گلتلها يا حلوة ارويني على عيونج فرجيني

گالتلي روح يامسكيني عيوني عيون الغزلان

معاني الكلمات: گلتلها : قلت لها وتنطق گلتلها ، اسگيني : إسقني وتنطق اسگيني ، طولج : طولك وتنطق طولج ، فات : مر ، مينه : ماءنا .

بطاقة العمل للأغنية : القالب / هذه الاغنية من قالب الطقطوقة ، كلمات / جبوري النجار ، الحان / عثمان الموصلي ، أداء / ناظم الغزالي مع المجموعة ، المقام / عجم ، الميزان / ٤/٤ ، الايقاع المستخدم / المقسوم + الهجع العراقي .
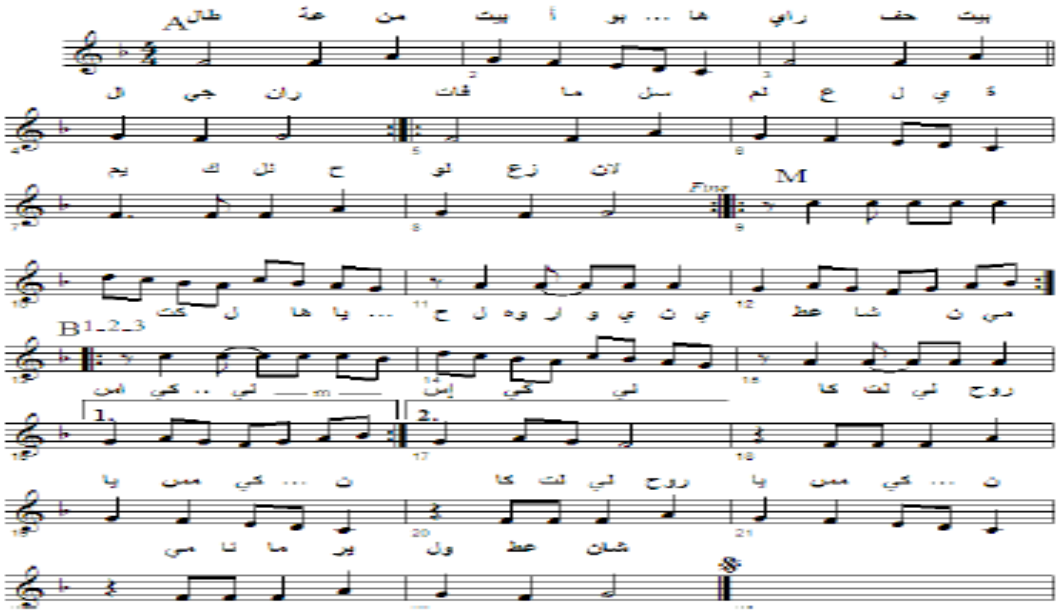
مدونة رقم (١) نونة اغنية (طالعة من بيت ابوها

أولا : التحليل التاريخي :

هذه الاغنية تعتبر من أغاني وسط العراق وتعتبر من اغاني المقام العراقي القالب الغنائي الذي اشتهرت به بغداد أوائل القرن العشرين وحتى وقتنا هذا ، تعتبر هذه الاغنية من الاغاني الغزلية أول من غناها المطرب العراقي وقارئ المقام العراقي (ناظم الغزالي) الذي ذاع صيته لما يمتلكه من قدرة وموهبه على الاداء الغنائي ، صنف هذا المغني كأول سفير للأغنية العراقية .

ثانياً : التحليل الحني :

١- الاغنية لا تحتوي على مقدمه موسيقية بل يستخدم الملحن لحن العبارة الاولى من الكوبليهات كفاصل موسيقي قبل غناء الكوبليهات .
٢- التزم الملحن بالتقطيع العروضي السليم لكلمات النص .
٣- تبدأ الاغنية بأداء المذهب بصوت المطرب وتشترك المجموعة الغنائية (الكورال) في غناء المذهب بعد اداء المطرب لكل كوبليه .
٤- اللحن بسيط في مقام العجم ولم يستخدم فيه الملحن اي انتقالات مقامية .
٥- الجمل اللحنية في المذهب والكوبليهات منتظمة وغير مطولة ويمكن تقسيم كل جملة الى عبارتين منتظمتين.

ثالثاً : التحليل الايقاعي :

استخدم الملحن أيقاع المقسوم في المذهب والجزء الاول من الكوبليه الاول واستخدم أيقاع الهجع في الفواصل الموسيقية والجزء الثاني من الكوبليه ، جاء البناء الايقاعي متوافقاً مع موضوع الاغنية ووظف بشكل جيد مع اللحن والتعبير عن الكلمات ، والاشكال الإيقاعية جاءت بسيطة .

والمقسوم / شكل رقم (٢) يوضح ايقاع المقسوم .

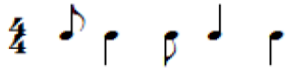

شكل رقم (٢) ايقاع المقسوم

الهجع / شكل رقم (٣) يوضح ايقاع الهجع .

شكل رقم (٣) ايقاع الهجع

رابعاً :الاداء الغنائي والعزفي على الة البيانو :

١- الصولفيج هو الاداء الغنائي للنغمات وللمقامات العربية والعراقي والايقاع بمصحبة الة البيانو .
٢- الاداء العزفي على الة البيانو .

أن تعليم الموسيقى وحسب مناهجها المختلفة والتي تختص بهذا العلم يجب ان تتوفر في معلمهِ القدرة على العزف على اله البيانو حتى ولو بشكل بسيط لكي يستطيع من خلال هذه الالة أيصال المعلومة لدارس الموسيقى ، الة البيانو من الآلات الموسيقية التي تستعمل في الموسيقى اما لعزفها مقطوعات موسيقية بشكل منفرد او لمرافقة الآلات الموسيقية الاخرى او المطرب وتعتبر من اهم الآلات الموسيقية الغربية تعتمد في العزف عليها على التأذر(الحس حركي)* بين الحواس المختلفة وعضلات الانسان ، مكانها في التعليم الموسيقى يتصدر الآلات الموسيقية الاخرى لما تمتز به من مزايا عديدة ، لذا يجب على متعلم الموسيقى بشكل عام ان تكون له خبرة ولو بالشكل اليسير في العزف على هذه الالة الموسيقية ، تم تعريف الطلاب بما هو مطلوب منهم للارتقاء بأدائهم في العزف على الة البيانو وكالتالي :-

٣- وضعية الجلوس امام لوحة المفاتيح حيث يكون المتعلم في الوسط (امام دو الوسطى) من الالة مع استقامة الظهر واسترخاء الذراعين ويكون المرفق ملاصقاً للجذع (الجسم) .
٤- تتخذ اليد شكلاً مشابهاً لليد الممسكة بكرة صغيرة ويجب ان تكون الاصابع بشكل عمودي على مفاتيح الة البيانو ويكون الضغط بطرف الاصبع اللحمي لا الاظفر.
٥- تعريف الطلبة بالمجال الصوتي لالة البيانو وهو يتكون من سبعة اوكتافات .
٦- ترقيم الأصابع لليدين والغاية من ذلك هو تذليل صعوبات انتقال هذه الاصابع في عزف النغمات المتتابعة .

كما وضعت تمارين معدة من هذه الأغاني لتعلم العزف على الة البيانو وتم توزيعها داخل جميع الدروس الوحدة التعليمية المقترحة .

آلية عمل الدروس الموسيقية للوحدة التعليمية المقترحة :

سوف يتم توزيع المفاهيم السابق ذكرها سواء التاريخية للتراث الموسيقي الشعبي العراقي أو اللحنية والمقامية والايقاعية والاداء الغنائي والعزفي على الة البيانو والتي تم اعدادها وتوزعت على (٤) اسابيع لتنفيذ الوحدة وتدريسها للطلاب المتعلمين في التخصصات المختلفة للتعليم الاساسي وهي كما يلي :

أولاً : تعريف الطلبة بتاريخ الموسيقى العراقية بشكل خاص وتاريخ الموسيقى العالمية بشكل عام وإعطائهم امثلة عن الاغاني التراثية العربية والعراقية ومحاولة عزفها على الة البيانو وسوف يتم ذلك داخل جميع الدروس بالوحدة المقترحة .

ثانياً : الصولفيج والتدوين وتمارين الغنائية البسيطة والمرتبطة بمفاهيم موسيقية وسوف يتم تدريسها في جميع دروس الوحدة التعليمية المقترحة .

ثالثاً : المفاهيم الايقاعية الموسيقية البسيطة والضروب الايقاعية سوف يتم شرحها وأدائها والتدريب عليها داخل دروس الوحدة التعليمية المقترحة .

* "هو التأذر سواء فيما بين كلاً من الاعضاء الحسية والحركية أو الربط بينهما في العملية المقصودة للمهارة الحس حركي" (النجار ، ٢٠١٤)

رابعاً : الاداء الغنائي والعزفي سوف يتم التدريب عليه ومهارة الغناء والاداء على عزف الة البيانو لجميع دروس الوحدة التعليمية المقترحة .

وجديرٌ بالذكر لأهمية الاداء العزفي على الة البيانو يجب الاهتمام بوضعية الجلوس لعازف البيانو بصورة صحيحة ليُسهل عليه وصول يديه الاثنين الى كامل مفاتيح الة البيانو من دون تعب او مشقة مع استرخاء ذراعيه اثناء العزف لذا يجب على العازف الجلوس امام مفتاح (Do الوسطى) ويضبط مقعد الجلوس ويكون المرفق ملاصقا للجسم صورة رقم (١).

البيانو

ويجب ان تكون شكل الاصابع حين وضعها على لوحة المفاتيح بشكل طبيعي في حالة الارتخاء ودون شد عضلي وتأخذ الاصابع بشكل مائل للأمام هبوطا على المفاتيح ما عدا الابهام الذي يأتي بشكل منحني على لوحة المفاتيح كما في الصورة رقم (٢).

البيانو

الدرس الاول والثاني والثالث: الاهتمام بالخلفية التاريخية للعراق والتراث الموسيقي الشعبي العراقي (نبذة) ثم اهتم بأداء(الصولفيج) في بداية كل درس حيث تؤدى نفس التمارين غناءً وبعد الانتهاء من الصولفيج يتناول التاريخ الموسيقي العربي والعراقي ليتعرفوا على العناصر الموسيقية التي تتضمنها هذه الموسيقى من الالحان والايقاعات واختلافها من مؤلفة الى اخرى وإعطائهم امثلة عن ذلك من خلال عزفها امامهم وغنائها ومحاولة اشراكهم في الغناء مما يبث فيهم روح المشاركة والاعتزاز والفخر بتراثهم وبالتالي تأصيل الهوية القومية لديهم .

الدرس الرابع والخامس : تتناول تكملة للخلفية التاريخية عن تراث الموسيقى الشعبية العراقية وأداء الصولفيج الغنائي والايقاعي والاداء العزفي والذي يتمثل في المدونة رقم (٢) ويبدأ التمرين لليد اليمنى وتحتوي في التمرين الاول على الزمن (روند) ، والتمرين الثاني والثالث احتوى على زمن (بلانش) ، والتمرين الرابع والخامس احتوى على زمن (نوار + بلانش) ، والتمرين السادس احتوى على زمن (بلانش منقوط + نوار) وكما يلي :
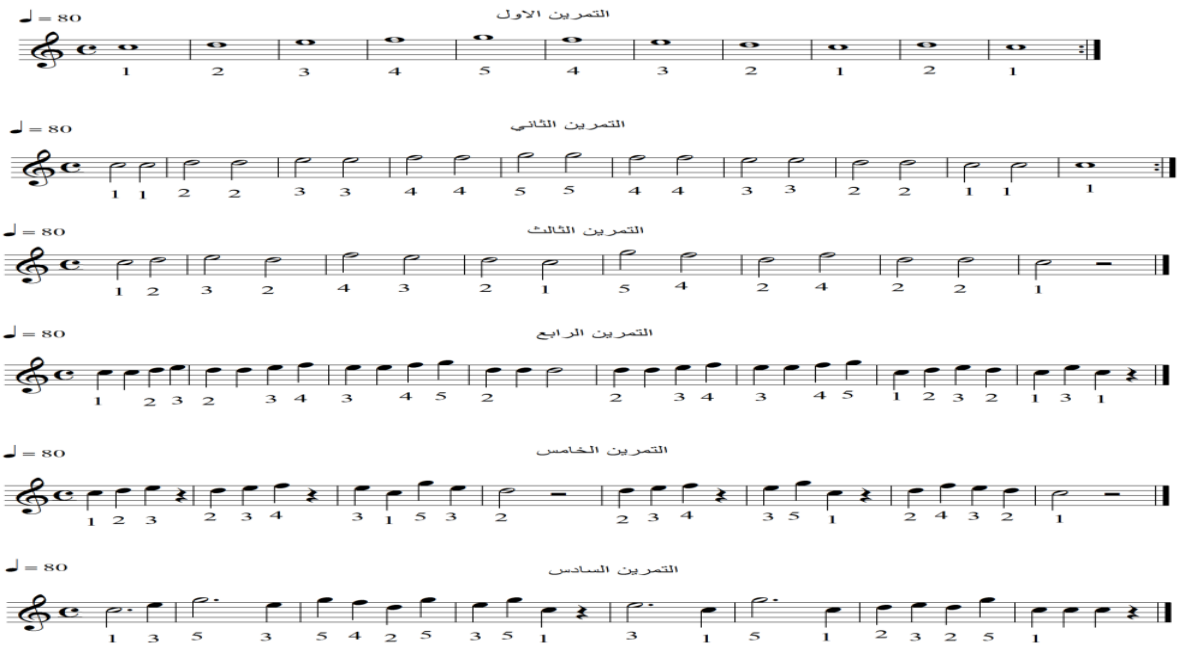
مدونة رقم (٢) تمارين اليد اليمنى

الدرس السادس والسابع : تتناول تكملة للخلفية التاريخية عن تراث الموسيقى الشعبية العراقية وأداء الصولفيج الغائي والايقاعي والاداء العزفي والذي يتمثل في المدونة رقم (٣) ويبدأ تمرين لليد اليسرى وتحتوي في التمرين الاول على الزمن
(روند) ، والتمرين الثاني احتوى على زمن (بلانش) ، والتمرين الثالث والرابع واحتوى على زمن (نوار + بلانش) ، والتمرين الخامس احتوى على زمن (بلانش منقوط + بلانش + نوار) وكما يلي :
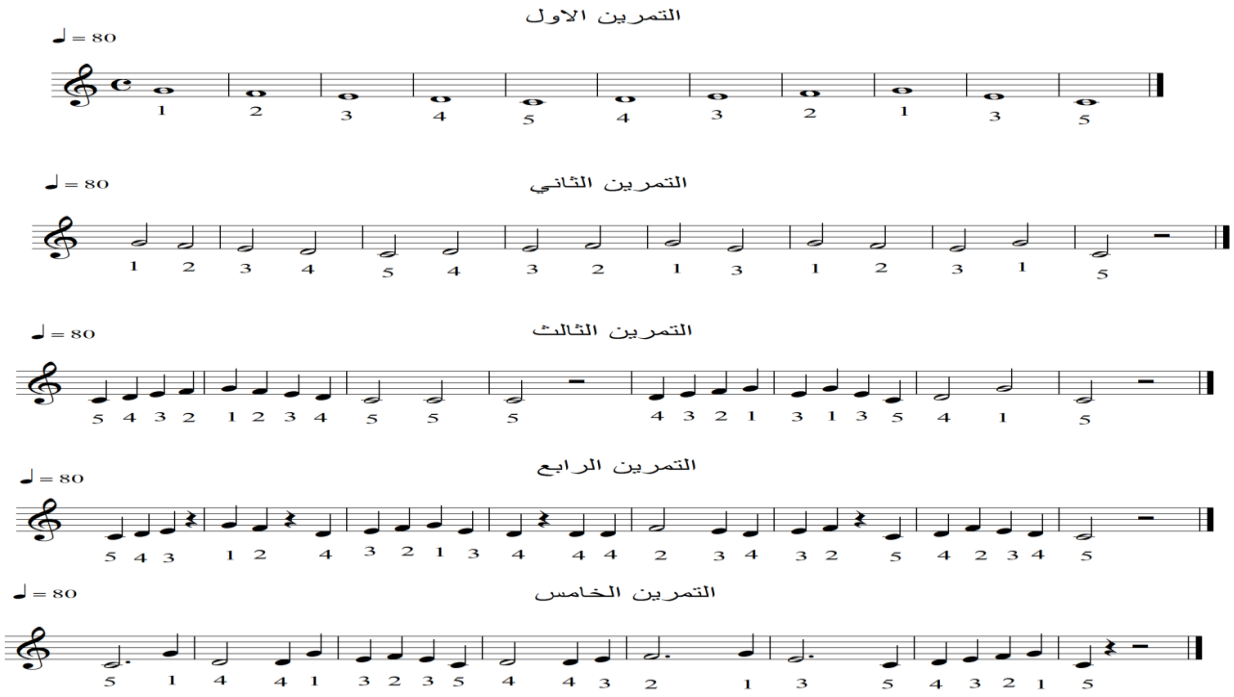
مدونة رقم (٣) تمارين لليد اليسرى

الدرس الثامن والتاسع : تتناول تكملة للخلفية التاريخية عن تراث الموسيقى الشعبية العراقية وأداء الصولفيج الغائني والايقاعي والاداء العزفي والذي ويتمثل في المدونة رقم (٤) ويبدأ تمرين اليدين معا وتحتوي في التمرين الاول على الزمن (روند) ، والتمرين الثاني احتوى على زمن (بلانش + روند) ، والتمرين الثالث والرابع احتوى على زمن (نوار + بلانش) ، وكما يلي :
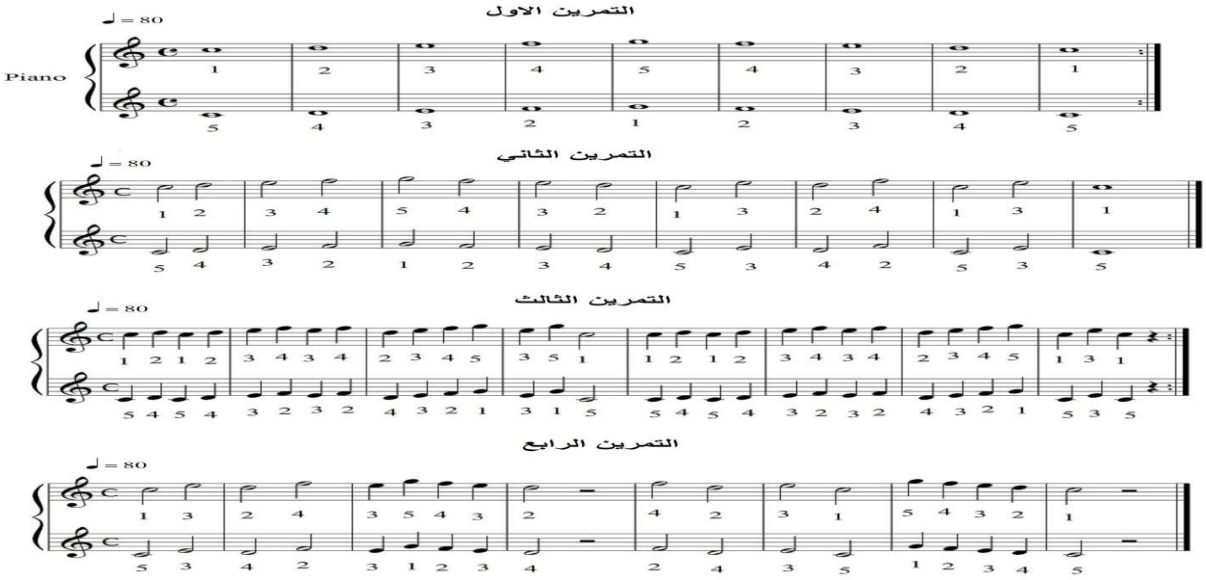
مدونة رقم (٤) تمارين لليدين مع بعضهما

الدرس العاشر والحادي عشر والثاني عشر: تتناول تكملة للخلفية التاريخية عن تراث الموسيقى الشعبية العراقية وأداء الصولفيج الغائني واللحني والمقامي والايقاعي (للضروب) والاداء العزفي ويتمثل في مدونة رقم (٥) لأغنية (طالعة من بيت ابوها) وهي عبارة عن أعداد للحن الرئيسي بإضافة صيغ هارمونية له (تألفات) تتناوب بين الازمنة الموسيقية (الروند والبلانش والنوار والكروش) وكما يلي :
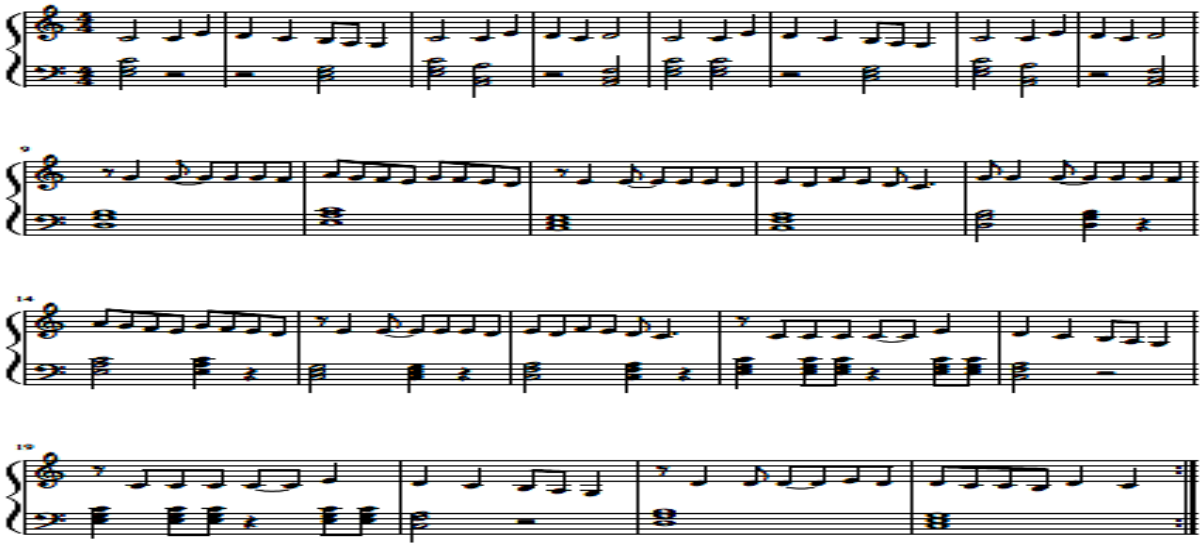
مدونة رقم (٥) لتمرين طالعة من بيت ابوها

في ضوء ما سبق تبين ما يلي :

ان توظيف العينة (طالعة من بيت ابوها) جاء بتسلسل الدروس العاشر والحادي عشر والثاني عشر وهو اول درس يواجه فيه الطالب المبتدئ عزف الاغنية التراثية العراقية كتمرين في استعمال كلتا يديه بشكل متناظر (الحس حركي) لكونها اعتمدت على اللحن الرئيسي بمرافقة هارمونية متناسقة (كوردات) .

تفسير النتائج :

من خلال ما تم داخل الوحدة التعليمية المقترحة لطلاب التعليم الاساسي ومن أتباع المنهج التاريخي للموسيقى وتراثها الشعبي وأبعادها الاجتماعية والثقافية ، وأيضاً اتباع المنهج التجريبي وتحليل المحتوى للعناصر والمفردات الموسيقية للتراث الشعبي الموسيقي العربي والعراقي ، جاءت تلك التفسيرات والمفاهيم رداً على التساؤلات البحثية في اطار تحقيق اهداف البحث ، وذلك في السياق التالي :

السؤال الاول : هل الاغاني والموسيقى التراثية العراقية لها اهمية في تعليم عناصر الموسيقى والتراث الموسيقي الشعبي العراقي لطلاب كليات التربية الاساسية وتأصيل الهوية الوطنية .

وتم الرد عليه في ما يلي :

أولاً : في الاطار التاريخي وطبيعة اللغة في التراث الموسيقي العراقي :

من خلال الخلفية التاريخية للعراق من حيث الثقافات المتعددة والعادات والتقاليد والفنون الشعبية الموسيقية وطبيعة اللغة العربية وسياقها خاصةً في التراث الموسيقى الشعبية العراقية وتفسير معانيها وتحليلها التي لها دلالات وأبعاد في صوت الحروف للكلمات والتي تعبر عن الطبيعة الجغرافية لمتجمع العراق ، وعملية التأكيد على الطلاب في عملية التعلم يكون له بالغ الاثر في تأصيل الهوية في مجتمع واحد للعراق وتنمية روح الانتماء والاعتزاز بالوطن والتي تؤثر ايضاً بشكل مباشر وغير مباشر على شخصية الطالب المعلم في المستقبل داخل العراق وخارجه .

ثانياً : في الاطار اللحني لموسيقى التراث الشعبي العراقي :

أيضاً من خلال التحليل النغمي واللحني والمقامي في تراث الموسيقى الشعبية وشرح لمفردات عناصر الموسيقى وخاصةً لمدونات أغاني التراث الموسيقي الشعبي العراقي والتي تختلف في مصطلحاتها عن المصطلحات الغربية في الموسيقى مثل مقام (العجم) في الموسيقى العربية والذي يقابله سلم دو الكبير في (الموسيقى الغربية) في الابعاد المختلفة للنغمات ولكن الاحساس في كل منهما يختلف لطبيعة بناء اللحن وعلاقتهُ بالهوية ومن هنا يأتي اكتساب الطلاب للمفاهيم الموسيقية الاولية ، والفهم والادراك لطبيعة اللحن المنتمي للتراث الموسيقي الشعبي ، وانواع المقامات التي تقود تلك الالحان وكيفية بنائها والتي تعبر عن الهوية العربية والعراقية ، وبتكرار تلك المفاهيم والتأكيد عليها داخل الوحدة التعليمية المقترحة وتفاعلها مع الطلاب مما يترك الاثر على عملية التأصيل للهوية في مخزون عقل الطالب المعلم في التخصصات المختلفة للتعليم الاساسي ، الذي من خلال له الاثر البالغ على النشئ الذي هو وحدة المجتمع العراقي .

ثالثاً : في اطار الايقاع الموسيقي لموسيقى التراث الشعبي العراقي :

ومن خلال تحليل الايقاعات والتي تسمى في الموسيقى الشعبية العراقية بالـ(الضروب) ، ويتكرر الايقاع حسب الميزان المصاحب للحن ، نجد ان هذه الايقاعات وخصوصاً في الموسيقى

التراثية الشعبية العراقية قد امتازت بتنوعها حسب البيئة التي تنوعت تنوعا كبير فنجد في التراث الموسيقي إيقاعات مركبة كـ (الهيوة والجورجينة) حيث تعبر هذه الايقاعات عن طبيعة المجتمع العراقي ، وبتكرار هذه المفاهيم والتي تختص بهذا العنصر الموسيقي (الايقاع) من خلال الوحدة التعليمية المقترحة وتفاعلها مع الطلاب مما يترك اثر لتأصيل الهوية فيه .

رابعاً : في اطار الاداء العزفي على الة البيانو لتراث الموسيقى الشعبية العراقية :

يتبين لنا من خلال الوحدة التعليمية المقترحة كيفية اكتساب المهارة الحركية للأصابع والتفاعلية العضلية والحسية للطلاب عند العزف على الة البيانو حيث نمت لديهم عملية التفكير الابداعي والمهاري وذلك من خلال عزف وغناء التراث الشعبي العراقي والذي يزيد من تأصيل الهوية .

السؤال الثاني : هل ان اضافة وحدات تعليمية تختص بالتراث الموسيقي العراقي له اهمية في تأصيل الهوية الوطنية .

وجاء الرد عليه من خلال تحقيق اهدا ف الوحدة التعليمية في ما يلي :

أولا : الاهداف المعرفية :

ساعدت الوحدة التعليمية الطلاب في التعرف على تاريخهم الموسيقي العراقي وعناصره المختلفة وعرفتهم بتراثهم الموسيقي الذي امتد منذ اقدم العصور اضافة الى المفاهيم والعناصر الموسيقية اللحنية والمقامية العراقية وخاصة ما يرتبط بالتراث الموسيقى الشعبي العراقي .

ثانياً : الاهداف الوجدانية :

اهمية الوحدة ومفرداتها في تأصيل الهوية للطالب المعلم واثرت بالتالي في شخصيته وتفعيله في المجتمع والذي يأتي من خلال تنفيذ الوحدة والتي تؤثر في مخزون العقل وينعكس بدوره على تربية النشئ مما يؤدي الى وحدة مجتمع العراق وتنميته .

ثالثاً : الاهداف المهارية :

للوحدة التعليمية تأثير كبير في الجانب المهاري للطلاب حيث تعلموا من خلالها عزف وغناء الموسيقى التراثية الشعبية ومع التكرار ظهرت لديهم مهارة في العزف والغناء وبالتالي تأصيل الهوية الوطنية لديه وتفعيل شخصية الطالب المعلم من خلال مهارة العزف الذي يساعد على التفكير الابداعي والتوازن النفسي وشخصية الطالب المعلم .

خلاصة النتائج :

في ضوء ما تقدم ظهرت خلاصة النتائج التالية التي حققت اهداف البحث وهي :

١- ان الاغنية التراثية العراقية رافقت المجتمع في مختلف جوانبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية منذ القدم وحتى وقتنا الحالي فهي عبرت عن طموح الشعب وتطلعاته الامر الذي اسهم في تنوع صيغ وقوالب الاغنية العراقية التي تنوعت في مقامات موسيقية مختلفة تتناسب ودورها في المجتمع ويساعد الطالب المعلم علة تأصيل الهوية وتفعيل شخصيتهُ في وحدة مجتمع العراق .

٢- ان تعلم الطالب العزف أو الغناء من خلال تمارين اعدت من اغانيه التي ارتبطت بوجدانه العاطفي ساهمت بشكل كبير في تأصيل الهوية الوطنية لديه وجعلته اكثر استعدادا لتعلم الموسيقى العالمية واكثر تقبلاً للثقافة الموسيقية بشكل عام ومن ثم تؤثر على الطالب المعلم في المخزون العقلي على تربية النشئ وتفعيل دوره داخل مجتمع العراق وتنميتهُ .

٣- من خلال التراث الموسيقى والغنائي العراقي تحقق هدف تعلم الطالب المبتدئ الطريقة الصحيحة والسليمة في تعليم الاجيال التي سوف يقوم بتعليمهم اهمية هذا التراث ودوره الكبير في المجتمع .

٤- أن بناء الوحدات التعليمية داخل المنهج الذي يعني تحقيق اهدافه وخاصةً في كل ما هو جديد ومرتبط بالمجتمع وحاجته التي تؤثر بدورها على الطالب المعلم في النشئ الجديد الذي يعي دورهُ واهميتهُ في وحدة مجتمع العراق وتنميته وتطوير الدولة نحو المستقبل في ظل الظروف الراهنة سواء المحلية أو الاقليمية أو الدولية والذي نحن بحاجة الى ذلك وخاصةً في تطوير المناهج الدراسية وفق استراتيجية الدولة .

التوصيات والمقترحات :

يجب الاخذ بعين الاعتبار وضع وحدة تعليمية منهجية جديدة تختص بتاريخ الموسيقى التراثية الشعبية العراقية وعزف وغناء هذا التراث ولجميع الاقسام والتخصصات في كليات التربية الاساسية وذلك لأنها تنمي فيهم الشخصية الوطنية والارتقاء بالمجتمع مما ينعكس حتماً على تنمية وتطور العراق وتقدمه .

المصادر والمراجع :

١- البدر ، أ . (١٩٩٨) الخصائص الموسيقية لأغاني أطوار الأبوذية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ص٩ .
٢- الحنفي ، م . (١٩٨٧) علم الآلات الموسيقية ، القاهرة ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٥ .
٣- السامرائي ، ع . (١٩٧٨) الاغنية الشعبية ، جامعة الموصل: مجلة الجامعة ، ص١١٨ .
٤- السيد ، ع . (٢٠٠٨) منهج لمادة رسم الباترون "تخصص ملابس جاهزة" بالمدارس الثانوية الصناعية نظام الثلاث سنوات ، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٥- العامري ، ث . (١٩٨٨) الغناء العراقي ، بغداد ، العراق : دار الشؤون الثقافية العامة ، ص١٣
٦- العباس ، ح . (٢٠١٠) أعلام ومفاهيم موسيقية ، ج١ بغداد ، العراق : دار الشؤون الثقافية العامة ، ص ٣٢٠ .
٧- النجار ، ع . (٢٠٠٧) مبادئ المهارات الموسيقية والحركية، القاهرة ، مصر : سان مارك للطباعة ، ص٣ .
٨- النجار ، ع . (٢٠٠٨) الموسيقى والحركة ، القاهرة ، مصر : سان مارك للطباعة ، ص٣ .
٩- النجار ، ع . (٢٠١٤) تشكيلات حركية للأصابع والقدم من إيقاع مؤلفات البيانو لتحسين الحس حركي في الاداء (طريقة تدريسية مبتكرة)، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الثامن والعشرون، الجزء الثالث، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، ص١٧٨٤.
١٠- حسن ، أ . (٢٠٠٤) استخدام الأغاني الشعبية لتعليم العزف على الة البيانو للطلاب المبتدئين بكلية التربية النوعية بجامعة جنوب الوادي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة جنوب الوادي.
١١- حسن ، غ . (٢٠٠٤) فاعلية وحدة تدريسية في مادة الملابس المنزلية لتنمية بعض المعارف والمهارات في ضوء الاتجاهات الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة حلوان ، ص٢٦٥ .
١٢- شعيب ، م . (١٩٩٧) دليل المعلم الجامعي في تصميم وتطوير المناهج بين الفكر التربوي والفكر التطبيقي، القاهرة ، ص ٣٠٥.
١٣- عبد العليم ، ه . (٢٠٠٣) فاعلية منهج مقترح لمادة الملابس الخارجية لطالبات شعبة الاقتصاد المنزلي، دكتوراه ، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس .

١٤- علماء الحملة الفرنسية ، ٢٠٠٢ موسوعة وصف مصر – الجزء السابع ، الموسيقى والغناء عند القدماء المصريين ، ترجمة زهير الشايب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ص٣٧ .
١٥- قدوري ، ح . (١٩٨٧) الموسوعة الموسيقية ، وزارة الثقافة والأعلام ، شركة المنصور للطباعة المحدودة ، بغداد ، العراق ، ص١٠١ .
١٦- كوجك ، ك . (٢٠٠١) اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط٢ : عالم الكتب .
١٧- مشاري ، ع . (٢٠١٣) الخصائص الفنية للأغنية الشعبية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان .
١٨- مصطفى ، أ . (٢٠١٣) الخصائص الفنية للأغنية الشعبية الكردية في كردستان العراق ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، ، ص١٦٦ ..
١٩- مقار، ج . (٢٠٠٥) الاغاني الشعبية البورسعيدية وأثرها في تطوير تكنيك الة البيانو لطالب كلية التربية النوعية ببورسعيد، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.
٢٠- موسى ، م . (٢٠٠٦) منهج مقترح لمادة الاشغال الفنية لطالبات الفرقة الرابعة شغبة الاقتصاد المنزلي بكلية التربية النوعية، ماجستير ، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس .
٢١- ميخا ، ر . (٢٠٠٣) الخصائص الفنية للأغنية الشعبية الموصلية، رسالة ماجستير ، قسم الفنون الموسيقية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ، ص٢٦٧
٢٢- يوسف ، أ . (١٩٧٩) الاغنية الشعبية بين القديم والحديث، عدد ٧ : مجلة التراث الشعبي ، ص ٤٣ .

23- Sowell, E . (1996) Curriculum on Integrative –U.S.A-.

التراث الموسيقي الشعبي(العراقي) وأثره عند طلاب كليات التربية الأساسية لتأصيل الهوية (وحدة تعليمية مقترحة)

الملخص باللغة العربية:

جاءت فكرة البحث في كيفية تأصيل الهوية الوطنية والقومية لطلاب كليات التربية الاساسية من خلال

بناء وحدة تعليمية لهم في مختلف تخصصاتهم والتي تهتم بتراث الموسيقية الشعبية العراقية وعناصرها المختلفة في الابعاد التاريخية التي تهتم بمفردات المجتمع من حيث اللغة والصوت واللحن والمقام والايقاع، والهوية الموسيقية كما يقول علي حسين هي تلك مفردات العناصر الموسيقية التي يتناولها المجتمع من حيث بنائها بطريقته الخاصة في سياق ثقافته وطبيعته وجغرافية موقعه التي تؤثر على نسق البناء من حيث اللحن (المقام)والايقاع(الضروب) والعلاقات الصوتية الرأسية بل والكلمة وحروفها وكيفية اصدارها ومن ثم ينتج للموسيقى طابعا مميزا يتكون في اللاشعور الجمعي ويتوحد في المشاعر ويجتمع عليه المجتمع . وارتكز الهدف من هذا البحث في تكوين شخصية الطالب المعلم من حيث الهوية القومية والانتماء والارتقاء بالمجتمع والشخصية العراقية والذي حتما ينعكس على تربية النشئ ويؤثر بالتالي على تنمية العراق وتطوره وتقدمه، وتكونت العينة من مجموعة من الاغاني التراثية العراقية واعُتمدت في تحليلها على مفردات عناصرها الموسيقية اللحنية والمقامية والايقاعية والتي تنتمي لمجتمع العراق، وتم ذلك من خلال بناء الوحدة التعليمية المقترحة وأُتخذ في بنائها المنهج التجريبي، والتحليلي، والتاريخي .وتوصل البحث الى النتائج التي تطابقت مع أهدافه وتتبلور في تأصيل الهوية الوطنية القومية العراقية للطالب المعلم من خلال اغاني وموسيقى التراث الشعبي، وايضا استحداث وحدة تعليمية داخل المنهج تكون مرتبطة بالمجتمع وحاجته التي تؤثر بدورها على وحدة مجتمع العراق وتنمية وتطوير

الدولة نحو المستقبل في ظل الظروف الراهنة سواء المحلية أو الاقليمية أو الدولية والذي نحن بحاجة الى ذلك وخاصةً في تطوير المناهج الدراسية وفقا لاستراتيجية الدولة.

الكلمات المفتاحية:
التراث الموسيقي الشعبي - تأصيل الهوية - وحدة تعليمية .

Musical Folklore (Iraqi) and its Impact on Basic Education Faculties Students in Identity Originating (Proposed Educational Unit)

Abstract:

The idea of this research came up with how in originating national and nationalism identity of basic education faculties students by building an educational unit for them in their various specializations, which is concerned with the musical folklore of Iraqi People and its various elements in the historical dimensions dealing with the vocabulary of society in terms of language, voice, melody, Maqam (mood), rhythm, and the musical identity, as Ali Hussein says" Those are the vocabularies of the musical elements that society deals with; in terms of building it in its own way in the context of its culture, nature and geography of its location, affecting the layout of the structure in terms of melody (maqam), rhythm (droub), vertical phonemic relationships, and even the word and its letters, and how they are issued.

Then Music produces a distinctive nature, which is formed in the collective unconscious, unifies with feelings, and upon which society meets".

The goal of this research is based on create a student's teachers personality in terms

of national identity, affiliation, upgrading the society and the Iraqi personality which necessarily reflects on raising youth, thus affecting the development of Iraq and its progress.

The sample consisted of a group of Iraqi heritage songs, and its analysis depended

on the vocabulary of its melodic, maqam (mood) and rhythmic musical elements, which belong to the Iraqi society. This was done by building the

proposed educational unit, followed the empirical, analytical, and historical methods.

The research reached the results that matched its objectives and crystallize in originating the Iraqi nationalism identity for the student teacher through folklore songs and music.

Also, the creation of an educational unit within the curriculum that is linked to society and its needs, which in turn affects the unity of the Iraqi society and the development of the country towards the future under the current conditions, whether national, regional or international, which we need to do, especially in developing curricula according to the country's strategy.

Keywords:

Musical Folklore – Identity Originating – Educational Unit.